 ****  يتكلف جَرْعَهُ لشدة عطشه، والجَرْعُ: الشرب على العجلة([[1]](#footnote-0))  **  **  لا يقرب إساغته لغاية بشاعته فكيف بالإساغة([[2]](#footnote-1))، يقال: شرابٌ سائغٌ إذا كان سلس الجريان سهل النزول في الحلق([[3]](#footnote-2)).

  **    **  كناية عن شدة عذابه وكثرة الآمه([[4]](#footnote-3))، قيل: يأتيه من تحت كل شعرة ألمٌ مستقلٌ([[5]](#footnote-4))  **   **  ليستريح مرة واحدة.

  **    **  وفيما([[6]](#footnote-5)) يستقبله([[7]](#footnote-6))، لم يزل يترقى في ذلك. وهذا دليل على كذب بعض المتصوفة الجهلة الذين يقولون إذا اعتاد بالعذاب لا يحس بالألم([[8]](#footnote-7)). وعن فضيل بن عياض: "هو قطع الأنفاس وحبسها في الأجساد"([[9]](#footnote-8)).

 قيل([[10]](#footnote-9)): هذه الآية منقطعة عن قصة الرسل وإنما هي في أهل مكة حين دعا عليهم رسول الله بالقحط فابتلوا بذلك حتى أكلوا الجيف فاستفتحوا، أي: طلبوا المطر -والفتح من أسمائه-([[11]](#footnote-10)) فخيب الله رجاءهم، وذكر أنه يسقيهم من صديد جهنم([[12]](#footnote-11)). هذا وقد صح أنهم لما أُخذوا بالقحط جاء أبوسفيان وهو مشرك إلى رسول الله وقال: "يا محمد إنك تأمر بصلة الأرحام وقد ترى ما أصاب قومك فادع الله أن يسقيهم". فدعا رسول الله فسقوا([[13]](#footnote-12))، وفيه قال أبوطالب:

وأبيضَ يُستسقى الغمامُ بوجهِهِ ثِمالُ اليتامى عِصْمةٌ للأراملِ([[14]](#footnote-13))

  **    **  صفتهم الغريبة العجيبة؛ مبتدأ محذوف الخبر عند سيبويه، أي: فيما يتلى عليكم، وقوله:  ** **  جملة مستأنفة لبيان حالهم الغريبة([[15]](#footnote-14))، أو هذه الجملة هي الخبر أي: صفة الذين كفروا  ** ** ([[16]](#footnote-15))، أو  ****  بدل كلٍ عن مثلهم([[17]](#footnote-16)) وهذا أبلغ معنى([[18]](#footnote-17)).

والرَّمادُ: معروفٌ، وأصله([[19]](#footnote-18)) من الرَّمْد وهو الهلاك([[20]](#footnote-19)).

 **  **  قرأ نافع  الرياح  على إرادة الجنس من الجهات([[21]](#footnote-20))  **   **  العَصْفُ: شدةُ هبوب الريح([[22]](#footnote-21))، وصف به اليوم مبالغة كما في: نهارُهُ صائمٌ وليلُهُ قائمٌ([[23]](#footnote-22))، بالغ في وصف الريح بالشدة حيث أسند فعل الاشتداد إليه، ثم وصفه بالعصف الذي هو شدة الهبوب ثم وصف به زمانه.

 **           **  إشارة إلى ما هم فيه([[24]](#footnote-23)) من الحسبان الباطل، كانوا يطعمون الجائع ويكسون العاري ويغيثون الملهوف ولا يدعون مفخرة إلا سابقوا إليها، ولكن حيث لم تكن مسبوقة بما هو الأساس وهو الإيمان والتوحيد كانت كالصلاة بلا وضوء  **         ** ([[25]](#footnote-24)).

 **      **  خطاب لسيد القوم، والمراد أمته ([[26]](#footnote-25)) أو لمن يتأتى منه الرؤية  ** **  بالحكمة التي اقتضته مشيئته ليكون أظهر الدلائل على قدرته على الإعادة وعلى كل ممكن([[27]](#footnote-26))، وقرأ حمزة والكسائي  خالق  اسم فاعل([[28]](#footnote-27))، والمختار [صيغة]([[29]](#footnote-28)) الماضي لأن المعنى عليه وفاقاً([[30]](#footnote-29)) لسائر الآيات([[31]](#footnote-30)).

 **      **  يعدمكم ويخلق مكانكم قوماً آخرين؛ لأن من قدر على خلق السماوات والأرض كان إعدامكم منه والإتيان بأمثالكم أهون شيء عنده  **     **  بعسير، أصلُ العِزْةِ: القوةُ والشدةُ([[32]](#footnote-31)).

 **  **  يبرزون يوم القيامة للحساب والمجازاة([[33]](#footnote-32))؛ عبَّر عنه بالماضي لتحقق وقوعه([[34]](#footnote-33))، أو يبرزون لله في اعتقادهم فإنهم في الدنيا كانوا يخفون ما ارتكبوه من الفواحش ويظنون أن ذلك خافٍ على الله([[35]](#footnote-34)) خيالاً([[36]](#footnote-35)) فاسداً.

 **   **  أي: الأتباع للرؤساء.

فإن قلت: لم رسمت الهمزة واواً في ] **** [ والـ] **** [ ([[37]](#footnote-36)) ونظائرهما؟.

[قلت]([[38]](#footnote-37)): لأن قياس تخفيفهما في الوصل بالتسهيل([[39]](#footnote-38))، والوقف بالروم([[40]](#footnote-39)) كالواو فرسمت عليه. قال أبوعمرو الداني([[41]](#footnote-40)) في المقنع([[42]](#footnote-41)): رسمت على مراد الإيصال والتسهيل([[43]](#footnote-42)).

والقول بأنها رسمت على لفظ من يفخم الألف([[44]](#footnote-43)) قبل الهمزة فيميلها إلى الواو([[45]](#footnote-44)) ليس([[46]](#footnote-45)) بشيء؛ إذ لم يقرأ به أحد من القراء.

 فإن قلت: فما وجه الألف بعدها؟

 قلت: وجه الألف [بعدها]([[47]](#footnote-46)) ما قاله أبوعمرو([[48]](#footnote-47)): لما تطرفت الواو أشبهت واو الجمع في "قالوا" فألحقت بها([[49]](#footnote-48)).

  **   **  مقلدين لكم معرضين عن الرسل ونصائحهم، جمع تابع كغائب وغَيَب([[50]](#footnote-49))، أو مصدر نعت به([[51]](#footnote-50))  **   **  صارفون، من أَغْنَى شَرَّهُ: كفَّهُ([[52]](#footnote-51)).

  **     **   **** الأولى للتبيين والثانية/ للتبعيض، كأنه قيل: هل أنتم مغنون عنا بعض شيء هو بعض عذاب الله([[53]](#footnote-52))، وإنما قدم البيان على المبيَّن للاهتمام([[54]](#footnote-53))، ويجوز أن يكونا للتبعيض([[55]](#footnote-54))، والأُولى حال كأنه قيل: هل أنتم مغنون عنا [بعض شيء حال كونه بعض عذاب الله([[56]](#footnote-55))، ويحتمل أن يكون الأولى مفعولاً والثانية مصدراً، أي: فهل أنتم مغنون عنا]([[57]](#footnote-56)) بعض العذاب بعض إغناء([[58]](#footnote-57)).

  ****  أي: الرؤساء  **  **  للإيمان  ** **  لكن ضللنا فأضللناكم ما اخترنا لكم إلا ما اخترنا لأنفسنا فلا عيب([[59]](#footnote-58))  **    **  لا تتفاوت الحال لفوات وقت الاعتذار  **    **  من منجى، من حاص: إذا تأخر([[60]](#footnote-59))، وفي معنـاه: جـاص -بالجيم-([[61]](#footnote-60))، ويجوز أن يكون كلام الفريقين الضعفاء والمستكبرين جميعاً([[62]](#footnote-61)). والمحيص إما مكان أو مصدر([[63]](#footnote-62)).

  **    **  فرغ منه؛ فريق في الجنة وفريق في السعير. يقوم بعد استقرار الفريقين خطيباً للأشقياء من الثقلين  **    **  الذي لا خُلْف فيه؛ من إضافة الموصوف إلى الصفة([[64]](#footnote-63))  **  **  جعل بطلان وعده وكذبه فيما وعد به كالإخلاف منه لكونه سبباً([[65]](#footnote-64))  **     **  تسلط وإجبار  **  **  لكن دعوتكم، الاستثناء منقطع([[66]](#footnote-65))؛ لأن تسويله ليس من جنس السلطان، أو هو على طريقة قوله:

........................... تَحيّةُ بينهم ضَرْبٌ وَجيعُ([[67]](#footnote-66))([[68]](#footnote-67))

  **  **  أسرعتم في إجابتي  **    **  كيف اغتررتم بقول العدو بعد تيقن([[69]](#footnote-68)) العداوة، وليس في الآية إلا أن الإنسان لـه اختيار في فعله ليس مجبراً كل الإجبار كما دل عليه قوله:  **   ** ، وأما أنها تدل على أن الإنسان يستقل بخلق أفعاله فكلا([[70]](#footnote-69)).

  **  **  بمغيثكم([[71]](#footnote-70)) من العذاب، أصله من الصراخ [وهو الصوت]([[72]](#footnote-71))([[73]](#footnote-72))، وفي الحديث: « **كان يقوم بالليل إذا سمع الصَّارِخ** »([[74]](#footnote-73)) يريد صوت الديك([[75]](#footnote-74)).

  **   **  قرأه([[76]](#footnote-75)) حمزة بكسر الياء([[77]](#footnote-76)) على أن الإضافة إلى ياء ساكنة كياء غلامي، فلما سقط النون بالإضافة اجتمع الساكنان حركت الثانية لعدم إمكانه في الأولى بسبب الإعراب ولتمكن الإدغام([[78]](#footnote-77))، وعند التقاء الساكنين إذا حُرِّك الساكن يحرك بالكسر قاعدة مطردة([[79]](#footnote-78))، وقد نقله([[80]](#footnote-79)) من أهل العربية قُطْرُب([[81]](#footnote-80)) والفراء([[82]](#footnote-81)) وأبوعمرو بن العلاء([[83]](#footnote-82))، فمن قال: "إنها ضعيفة"([[84]](#footnote-83)) فلضعف بصيرته، ولو لـم يوافـق العربية([[85]](#footnote-84)) حيث تواتر عن صاحب الوحي أفصح خلق الله كان واجـب القبـول([[86]](#footnote-85))، والشعـر الـذي قال: "إنه مجهول"([[87]](#footnote-86)) هو للأغلب العجلي([[88]](#footnote-87)) مسطور في ديوانه([[89]](#footnote-88)).

  **      **  بإشراككم إياي من قبل هذا اليوم في الدنيا، ومعنى كفره بإشراكهم إياه: تبرؤه منه في ذلك اليوم، فعلى هذا  مَا  مصدرية([[90]](#footnote-89)) و ****  يتعلق بـ  **** ([[91]](#footnote-90))، أو موصول([[92]](#footnote-91)) بمعنى "من" وهو الله تعالى، إني كفرت بالذي أشركتمونيه معه في طاعتكم إياي حين دعوتكم على عبادة الأوثان وترك التوحيد من قبل إشراككم إذ أبيت السجود لآدم([[93]](#footnote-92)). يقال: شركت زيداً وأشركنيه غيري، فيتعدى إلى المفعول الثاني بالهمزة([[94]](#footnote-93)).

  **     **  من كلامه([[95]](#footnote-94)) سيقوله في ذلك اليوم تحسراً؛ حكاه الله ليكون إيقاظاً للناظرين في أمر الآخرة، أو هو مبتدأ كلام منه تعالى لذلك([[96]](#footnote-95)).

 **              **  بتوفيقه وإرادته، والمُدْخِل المَلَكُ الذي [بيده]([[97]](#footnote-96)) مفتاح [الجنة]([[98]](#footnote-97)) والإسناد إليه تعالى للتشريف([[99]](#footnote-98))  **   **  تحية الملائكة عند ملاقاة المؤمنين([[100]](#footnote-99))  **    ** ([[101]](#footnote-100)).

1. () انظر: النهاية (جرع) (1/261)، لسان العرب (جرع) (8/46). [↑](#footnote-ref-0)
2. () انظر: الكشاف (3/370)، تفسير البيضاوي (1/515). [↑](#footnote-ref-1)
3. () قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة (سوغ) (3/116): "السين والواو والغين أصل يدل على سهولة الشيء واستمراره في الحلق خاصة ثم يحمل على ذلك، يقال: ساغ الشراب في الحلق سوغاً... إلخ".

 وانظر: لسان العرب (سوغ) (8/435).

 وقد ذهب الفراء والطبري وجماعة إلى أن قوله:  **  **  أي: لا يكاد يزدرده من شدة كراهته وهو مسيغه لشدة عطشه، قال الطبري (16/549): "والعرب تجعل (لا يكاد) فيما قد فُعل وفيما لم يُفعل، فأما ما قد فعل فمنه هذا لأن الله جل ثناؤه جعل لهم ذلك شراباً، وأما ما لم يفعل وقد دخلت فيه "كاد" فقوله:  **     **  سورة النور، من الآية (40)، فهو لا يراها". اهـ.

 وانظر: معاني القرآن للفراء (2/71)، تفسير البسيط (1/208-210)، تفسير البغوي
(4/341).

 وظاهر هذا القول أنهم يحملون الإساغة على مجرد الإدخال إلى الجوف. [↑](#footnote-ref-2)
4. () ما قاله المؤلف -رحمه الله- ليس بظاهر، فليس هذا مجرد كناية عن شدة العذاب بل هو على الحقيقة فإنه يأتيه الموت ولكنه لا يموت زيادة في عذابه وتعظيماً لعقوبته، وقد روى نحو هذا المعنى ابن جرير (16/551) عن مجاهد.

 وقال -ابن جرير-: "وقوله:  **ÏmÏ?ù'tur ßNöqyJø9$# `ÏB Èe@à2 5b%s3tB $tBur uqèd ;MÍhyJÎ/**  فإنه يقول: ويأتيه الموت من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله ومن كل موضع من أعضـاء

= جسده  **$tBur uqèd ;MÍhyJÎ/**  لأنه لا تخرج نفسه فيموت فيستريح ولا يحيى لتعلق نفسه بالحناجر فلا ترجع إلى مكانها". اهـ. [↑](#footnote-ref-3)
5. () رواه ابن جرير (الموضع السابق) عن إبراهيم التيمي في قوله:  **ÏmÏ?ù'tur ßNöqyJø9$# `ÏB Èe@à2 5b%s3tB**  قال: "من تحت كل شعرة في جسده". [↑](#footnote-ref-4)
6. () ص وَ ق: فيما بحذف الواو. [↑](#footnote-ref-5)
7. () راجع ص (1023). [↑](#footnote-ref-6)
8. () قال المؤلف -رحمه الله- ص(371): " **  **  براءة (68)... رد لما يزعمه الملاحدة بأن الخلود في النار لا يستلزم العذاب لأنه يصير معتاداً به". اهـ. [↑](#footnote-ref-7)
9. () ذكره الزمخشري (3/370-371)، وأبوحيان (5/403) عنه، وذكر القرطبي في الجامـع (9/352) أوله. [↑](#footnote-ref-8)
10. () ص: وقيل. [↑](#footnote-ref-9)
11. () انظر: أساس البلاغة (فتح) ص(332). [↑](#footnote-ref-10)
12. () ذكره الزمخشري (3/371) احتمالاً.

= وانظر: تفسير البيضاوي (1/516)، البحر المحيط (5/401). [↑](#footnote-ref-11)
13. () رواه البخاري، كتاب التفسير، سورة الروم، (6/19) عن ابن مسعود --. [↑](#footnote-ref-12)
14. () انظر: السيرة النبوية لابن هشام (1/313)، الحماسة البصرية (1/118)، خزانة الأدب
(1/252).

 والثمال: الغياث والملجأ والمطعم في الشدة. لسان العرب (ثمل) (11/94). [↑](#footnote-ref-13)
15. () انظر: الكتاب (1/143)، معاني القرآن للأخفش (2/598)، تفسير الطبري (16/552)، معاني القرآن للزجاج (3/157)، إعراب القرآن للنحاس (2/180)، مشكل إعراب القرآن (1/447). [↑](#footnote-ref-14)
16. () جوَّزه الزجاج في معاني القرآن (3/157).

 وانظر: التبيان للعكبري (2/766)، المراجع الآتية (المواضع نفسها). [↑](#footnote-ref-15)
17. () ويكون التقدير: مثل الذين كفروا مثل أعمالهم كرماد... إلخ.

 انظر: إعراب القرآن للنحاس (2/181)، مشكل إعراب القرآن (1/447)، الكشاف
(3/371)، البيان لابن الأنباري (2/56)، البحر المحيط (5/405)، الدر المصون (7/82). [↑](#footnote-ref-16)
18. () وقال القزويني في الكشف (62/أ): "وفيه تفخيم". اهـ. [↑](#footnote-ref-17)
19. () ص وَ ق: أصله. بحذف الواو. [↑](#footnote-ref-18)
20. () انظر: تهذيب اللغة (رمد) (14/120)، لسان العرب (رمد) (3/185). [↑](#footnote-ref-19)
21. () انظر: السبعة ص(173)، التيسير ص(66)، النشر (2/223). [↑](#footnote-ref-20)
22. () راجع ص (516). [↑](#footnote-ref-21)
23. () انظر: معاني القرآن للفراء (2/73)، مجاز القرآن (1/339)، تفسير الطبري (16/554)، الكشاف (3/371). [↑](#footnote-ref-22)
24. () ق: ما هم عليه. [↑](#footnote-ref-23)
25. () سورة الفرقان، الآية (23).

 وانظر: الكشاف (3/371). [↑](#footnote-ref-24)
26. () قاله البيضاوي (1/516)، واكتفى الطبري (16/556) بأوله فقال: "يقول عز ذكره لنبيه محمد : ألم تر يا محمد... إلخ". [↑](#footnote-ref-25)
27. () وذلك لأن ما كان مستحيلاً عقلاً أو شرعاً فإنه تعالى لا يفعله، ولكن لا يقال: إنه تعالى لا يقدر عليه، مع أن التعبير الأعلم والأسلم هو التعبير القرآني: إن الله على كل شيء قدير. [↑](#footnote-ref-26)
28. () مع الكسر للأرض لأنها معطوفة على السماوات وهي مضافة لقوله: خالق، وعلى قراءة الجمهور بنصب الأرض لأنها مفعول به معطوف على السماوات.

 انظر: السبعة ص(362)، التيسير ص(109)، النشر (2/298). [↑](#footnote-ref-27)
29. () ساقطة من ص. [↑](#footnote-ref-28)
30. () ص وَ ق: ووفاقاً. [↑](#footnote-ref-29)
31. () كقوله تعالى:  **      **  سورة الأنعام، من الآية (73)، وقوله:  **        **  سورة النحل، الآية (3)، وقوله:  **           **  سورة العنكبوت، الآية (44)، وقوله:  **           **  سورة الروم، من الآية (8)، وقوله:  **    **   سورة الزمر، من الآية (5)، وقوله:  **         **  سورة الجاثية، من الآية (22)، وقوله:
 **       **  سورة التغابن، من الآية (3).

 وانظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم "خلق" ص(241).

 وأما قولـه: "لأن المعنى عليه" فلعله يوضحه كلام مكي في الكشف (2/25)، حيث يقول: "... أتوا بلفظ الماضي؛ لأنه أمر قد كان وقد فرغ منه فالفعل أولى به من الاسم، لأن الاسم يشترك في لفظه الماضي والمستقبل والحال، وإنما يخلص للماضي بالدلائل، والفعل بلفظه يدل على الماضي، وانتصب الاسمان ] ** ** [ بعده بالفعل، وهو الاختيار". اهـ. [↑](#footnote-ref-30)
32. () قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة (عز) (4/38): "العين والزاء أصل صحيح واحد يدل على شدة وقوة وما ضاهاهما من غلبة وقهر".

 وانظر: لسان العرب (عزز) (5/374). [↑](#footnote-ref-31)
33. () انظر: تفسير الطبري (16/557)، البسيط (1/218)، الكشاف (3/372)، تفسير البغوي (4/343)، التفسير الكبير (19/85)، تفسير البيضاوي (1/516). [↑](#footnote-ref-32)
34. () ذكره الواحدي في البسيط، والزمخشري في الكشاف، والرازي في التفسير الكبير، والبيضاوي في تفسيره (المواضع السابقة).

 وقد ذكروا -ما عدا الواحدي- هذا التوجيه للتعبير بالماضي قبل ذكر القولين في معنى البروز -كما فعل الزمخشري والرازي- أو بعدها -كما فعل البيضاوي- أما المؤلف -رحمه الله- فذكره بعد القول الأول -وسيذكر القول الثاني بعد ذلك- وكلامه يوهم أن هذا التوجيه للقول الأول فقط، والظاهر -كما هو صنيع من قبله- أنه صالح للقولين. والله أعلم. [↑](#footnote-ref-33)
35. () ذكره الزمخشري في الكشاف، والرازي في التفسير الكبير، والبيضاوي في تفسيره (المواضع السابقة). [↑](#footnote-ref-34)
36. () ق: خبالاً. [↑](#footnote-ref-35)
37. () في مثل قولـه تعالى:  **         **  الروم/13. [↑](#footnote-ref-36)
38. () ساقطة من ق. [↑](#footnote-ref-37)
39. () التسهيل: صرف الهمزة عن حدها نطقاً. وهو أنواع عدة.

 انظر: مرشد القارئ ص(279)، القواعد والإشارات ص(46). [↑](#footnote-ref-38)
40. () الروم هو: تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها فتسمع لها صوتاً خفياً، أو هو: عبارة عن النطق ببعض الحركة.

 انظر: التيسير ص(54)، النشر (2/121)، وراجع ما تقدم ص (801). [↑](#footnote-ref-39)
41. () عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبوعمرو الداني الأموي ولاءً القرطبي مولداً، الداني إقامة ووفاة، ولد عام 371هـ، ورحل إلى المشرق في طلب العلم ودخل مصر وغيرها، كان أحد الأئمة في القراءات وروايات القرآن وتفسيره ومعانيه وتجويده وله في ذلك تصانيف أفاد منها كثير ممن جاء بعده. توفي عام 444هـ بدانية.

 انظر: سير أعلام النبلاء (18/77)، غاية النهاية (1/503). [↑](#footnote-ref-40)
42. () في حاشية الأصل وَ ص: المقنع كتاب لأبي عمرو -صاحب التيسير- في علم الرسم. منه.

 وكتاب المقنع في رسم المصاحف يعتبر إماماً في هذا الفن، اشتهر في الآفاق وأفاد منه كل من كتب في علم الرسم بعد أبي عمرو، والكتاب نشره لأول مرة بنصه العربي المستشرق أتو برتزل عام 1932م، وهو الآن مطبوع ومتداول بتحقيق الأستاذ: محمد أحمد دهمان وصدرت الطبعة الأولى منه عام 1359هـ، وبتحقيق محمد الصادق قمحاوي عام 1399هـ. [↑](#footnote-ref-41)
43. () قال أبوعمرو الداني في المقنع ص(55): "باب ذكر ما رسمت فيه الواو صورةً للهمزة على مراد الاتصال أو التسهيل". ثم ذكر فيه الضعفاء والشفعاء ونحوها. [↑](#footnote-ref-42)
44. () ق وَ ص: بالألف. [↑](#footnote-ref-43)
45. () قاله الزمخشري (3/372)، والرازي في التفسير الكبير (19/86)، والبيضاوي (1/516)، وأبوحيان (5/406). [↑](#footnote-ref-44)
46. () ص وَ ق: وليس بشيء. [↑](#footnote-ref-45)
47. () ساقطة من ق. [↑](#footnote-ref-46)
48. () يحتمل أن مراد المؤلف هنا: أبوعمرو الداني، أو أبوعمرو بن العلاء.

 انظر: الحاشية التالية. [↑](#footnote-ref-47)
49. () قال أبوعمرو الداني في المقنع ص(58-59): "ورسمت الألف بعد الواو في هذه المواضع لأحد معنيين: إما تقويةً للهمزة لخفائها وهو قول الكسائي، وإما على تشبيه الواو التي هي صورة الهمزة في ذلك بواو الجمع من حيث وقعتا طرفاً فألحقت الألف بعدها كما ألحقت بعد تلك، وهو قول أبي عمرو بن العلاء، والقولان جيدان". اهـ. [↑](#footnote-ref-48)
50. () قاله أبوعبيدة في مجاز القرآن (1/339)، والطبري في تفسيره (16/557)، ونقله الواحدي في البسيط عن الفراء وجميع أهل اللغة (1/219)، ولم أقف عليه في مظانه من معاني القرآن للفراء. [↑](#footnote-ref-49)
51. () ذكر الوجهين الزجاج في معاني القرآن (3/158)، والزمخشري (3/372-373). [↑](#footnote-ref-50)
52. () قال في لسان العرب (غنا) (15/139): "يقال: أَغْنِ عنِّي شرَّكَ أي: اصْرِفْه وكُفَّهُ، ومنه قوله تعالى:  **      **  سورة الجاثية، من الآية (19)...." [↑](#footnote-ref-51)
53. () لم يظهر لي وجه هذا التقدير، والأولى -والله أعلم- أن يقال: هل أنتم مغنون عنا بعض شيء هو عذاب الله.

 وانظر هذا التقدير في: تفسير البيضاوي (1/516). [↑](#footnote-ref-52)
54. () قاله القزويني في الكشف (62/أ). [↑](#footnote-ref-53)
55. () جوزه الزمخشري (3/373)، والبيضاوي (1/516). [↑](#footnote-ref-54)
56. () انظر: تفسير البيضاوي (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-55)
57. () ما بين المعقوفتين ساقط من ق. [↑](#footnote-ref-56)
58. () انظر: تفسير البيضاوي (1/516). [↑](#footnote-ref-57)
59. () ص وَ ق: عتب. [↑](#footnote-ref-58)
60. () انظر: معجم مقاييس اللغة (حيص) (2/124)، لسان العرب (حيص) (7/19). [↑](#footnote-ref-59)
61. () قال الزجاج: "يقال: حاص عن الشيء يحيص، وجاص عنه يجيص في معنى واحد". اهـ. معاني القرآن (3/158).

 وقال الزمخشري (3/374): "حاص عنه وجاض بمعنى واحد". اهـ.

 قال في لسان العرب (جيض) (7/132): "جاض عن الشيء يَجيض جَيْضاً أي: مال وحاد عنه، والصاد لغة عن يعقوب". اهـ.

 وانظر: معاني القرآن للزجاج (2/111)، لسان العرب (جيص) (7/11). [↑](#footnote-ref-60)
62. () جوَّزه الزمخشري (3/374)، والبيضاوي (1/517)، وهو ظاهر ما روي عن ابن زيد ومقاتل. تفسير البغوي (4/344)، زاد المسير (4/356)، تفسير ابن كثير (4/408).

 والقول بأنها من كلام الرؤساء هو قول أكثر المفسرين.

 انظر -مثلاً-: تفسير الطبري (16/558)، تفسير أبي الليث السمرقندي (2/240)، التفسير الكبير (19/86)، البحر المحيط (5/407). [↑](#footnote-ref-61)
63. () إما مكان كالمبيت أي: ليس لنا محل ننجو فيه، أو مصدر كالمغيب أي: لا نجاة لنا.

 انظر: الكشاف (3/374)، تفسير البيضاوي (1/517). [↑](#footnote-ref-62)
64. () قال الفراء في معاني القرآن (2/55-56): "وقد تضيف العرب الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه كقوله:  **     **  سورة الواقعة، الآية (95). والحق هو اليقين، ومثله: أتيتك بارحة الأولى، وعام الأوَّل... إلخ". [↑](#footnote-ref-63)
65. () وقال البيضاوي (1/517): "جعل تبين خلف وعده كالإخلاف منه". اهـ. [↑](#footnote-ref-64)
66. () قاله الطبري (16/560)، والنحاس في إعراب القـرآن (2/182)، والواحـدي في البسيــط (1/222)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (1/450)، وابن الأنباري في البيان (2/57)، والعكبري في التبيان (2/767)، واستظهره أبوحيان (5/408)، وجوَّزه البيضاوي (1/517). [↑](#footnote-ref-65)
67. () عجز بيت لعمرو بن معد يكرب الزبيدي وصدره:

وخيلٍ قد دلفتُ لها بخيلٍ ......................

 يقول: رب فرسان زحفت إليهم بفرسان مثلهم فلما حصل اللقاء جعل مكان التحية الضرب الموجع.

 انظر: الكتاب (2/323)، الخصائص (1/368). [↑](#footnote-ref-66)
68. () قاله الزمخشري (3/375)، والبيضاوي (1/517)، ولم يورد الزمخشري البيت، وعليه فالاستثناء متصل وبيانه: أن دعاء الشيطان ليس من جنس السلطان على الحقيقة ولكنه أبرزه في صورته وجعله منه ادعاء.

 انظر: حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاي (5/459)، روح المعاني (13/301). وجوَّز الرازي في التفسير الكبير (19/88) أن يكون الاستثناء متصلاً على سبيل الحقيقة لا الادعاء، وعلله بأن القدرة على حمل الإنسان على عمل من الأعمال تارة يكون بالقهر والقسر، وتارة يكون بتقوية الداعية في قلبه بإلقاء الوساوس إليه فهذا نوع من أنواع التسلط. [↑](#footnote-ref-67)
69. () ق: يقين. [↑](#footnote-ref-68)
70. () في كلام المؤلف -رحمه الله- رد على الزمخشري -ومن قال بقوله من المعتزلة- حيث قال في الكشاف (3/375): "وهذا دليل على أن الإنسان هو الذي يختار الشقاوة أو السعادة ويحصلها لنفسه وليس من الله إلا التمكين ولا من الشيطان إلا التزيين". اهـ.

 وقوله هذا باطل مخالف لما عليه سلف الأمة من أن الإنسان لـه مشيئة لكنها لا تخرج عن مشيئة الله تعالى، وأن أعمال الإنسان -وإن كان الفاعل لها حقيقة- فإنها مخلوقة لله تعالى. قال تعالـى:   **        **  سورة التكوير، الآية (29). وقال تعالى:  **    **  سورة الصافات، الاية (96)، وقال:  **   **  سورة الرعد، من الآية (16)، فسلف الأمة وسط بين القدرية المعتزلة الذين يزعمون أن الإنسان يخلق فعله وبين الجهمية الجبرية الذين يسلبون عنه الإرادة ويزعمون أنه كالريشة في مهب الريح وأنه مجبور على أفعاله.

 انظر: السنة للخلال (3/526)، مقالات الإسلاميين (1/298)، الفرق بين الفرق ص(94)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (8/98، 118، 119)، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص(320)، القضاء والقدر د. عبدالرحمن المحمود ص(299، 371). [↑](#footnote-ref-69)
71. () رواه ابن جرير (16/562-565) عن قتادة ومجاهد والشعبي وابن زيد، وبنحوه عن ابن عباس والحسن ومحمد بن كعب.

 وانظر: مجاز القرآن (1/339)، معاني القرآن للزجاج (3/157)، تذكرة الأريب في تفسير الغريب (1/279)، عمدة الحفاظ (2/330). [↑](#footnote-ref-70)
72. () ما بين المعقوفتين زيادة من ص وَ ق. [↑](#footnote-ref-71)
73. () انظر: معجم مقاييس اللغة (صرخ) (3/348)، لسان العرب (صرخ) (3/33). [↑](#footnote-ref-72)
74. () رواه البخاري، كتاب التهجد، باب من نام عند السحر (2/44)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي  في الليل (1/511 رقم 131) من حديث مسروق قال: "سألت عائشة عن عمل رسول الله  فقالت: كان يحب الدائم.

= قال: قلت: أيّ حينٍ كان يصلي؟ فقالت: كان إذا سمع الصَّارخ قام فصلى". [↑](#footnote-ref-73)
75. () قال النووي في شرح مسلم (6/23): "الصارخ هنا هو الديك باتفاق العلماء، قالوا: وسُمي بذلك لكثرة صياحه". اهـ.

 وانظر: النهاية (صرخ) (3/21). [↑](#footnote-ref-74)
76. () ق: قرأ. [↑](#footnote-ref-75)
77. () انظر: السبعة ص(362)، التيسير ص(109).

 وقرأ بها أيضاً: الأعمش ويحيى بن وثاب وحمران بن أعين.

 انظر: إعراب القرآن للنحاس (2/182)، مشكل إعراب القرآن (1/448)، البحر المحيـط (5/408)، النشر (2/299). [↑](#footnote-ref-76)
78. () فأصل   **** : "مصرخين" جمع: مصرخ، أضيف إلى ياء المتكلم فصار: بمُصْرِخِيْني، وحذفت النون للإضافة فاجتمع ياء الجمع وياء الإضافة وحركت الثانية وأدغمتا.

 انظر: مشكل إعراب القرآن (الموضع السابق)، البيان لابن الأنباري (2/57). [↑](#footnote-ref-77)
79. () ذكر هذا التوجيه للقراءة الفراء في معاني القرآن (2/76).

 وانظر: معاني القرآن للزجاج (3/159)، الحجة لابن خالويه ص(203). [↑](#footnote-ref-78)
80. () أي تصويب القراءة والاحتجاج لها. [↑](#footnote-ref-79)
81. () محمد بن المستنير، أبوعلي البصري النحوي اللغوي، أخذ النحو عن سيبويه، وهو الذي لقبه بقطرب، والقُطْرُب: دويبة تدب ولا تفتر، لقبه بذلك لبكوره في العلم وعدم فتوره، من كتبه "الاشتقاق" وَ "الأضداد". مات عام 206هـ.

= انظر: وفيات الأعيان (4/312)، بغية الوعاة (1/242).

 وقد ذهب قطرب إلى أن هذه الكلمة على لغة بني يربوع.

 انظر: الحجة لأبي علي الفارسي (5/29)، الكشف لمكي (2/26)، البسيط (1/226)، البحر المحيط (5/409)، الدر المصون (7/90). [↑](#footnote-ref-80)
82. () راجع الحاشية رقم (5) ص(1037). [↑](#footnote-ref-81)
83. () انظر: البحر المحيط (5/409)، الدر المصون (7/90)، النشر (2/298). [↑](#footnote-ref-82)
84. () القائل هو الزمخشري (3/375) وفي حاشية الأصل وَ ص: يرد على الكشاف. [↑](#footnote-ref-83)
85. () كيف وقد تكلم به بعض العرب كما نقل ذلك قطرب، ووجهه الفراء كما ذكره أعلاه. [↑](#footnote-ref-84)
86. () وذلك أن القراءة سنة متبعة تؤخذ بالتلقي والرواية، ولا تخضع للقياس، قال أبوعمرو الداني في جامع البيان: "وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية، إذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها". اهـ. نقلاً من كتاب النشر (1/10-11).

 وانظر في توجيه هذه القراءة والاحتجاج لها وذكر من قواها :

 الحجة لأبي علي الفارسي (5/29)، الحجة لابن خالويه ص(203)، الكشف لمكي (2/26)، التيسير للداني ص(109)، البيان في إعراب القرآن لابن الأنباري (2/57)، البحر المحيط
(5/409)، الدر المصون (7/89 وما بعدها)، النشر (2/298). [↑](#footnote-ref-85)
87. () قال الزمخشري (3/375): "واستشهدوا لها ببيت مجهول:

قالَ لها: هل لكِ يَاتاَ فيِّ قالتْ لـه: ما أنتَ بالمَرْضِيِّ".

 وقد سبق الزجاجُ الزمخشري في تضعيف القراءة وردِّ هذا البيت فقال: "وهذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة ولا وجه لها إلا وجه ضعيف... إلخ".

= وقال عن البيت: "وهذا الشعر مما لا يلتفت إليه، وعمل مثل هذا سهل، وليس يعرف قائل هذا الشعر من العرب، ولا هو مما يحتج به في كتاب الله عز وجل". اهـ.

 قلت: أما وقد عرف قائل هذا الشعر -كما سيذكره المؤلف- وكان لهذه القراءة وجه في العربية -حتى ولو لم يكن الأفشى والأشهر- فلا يجوز التجرؤ برد هذه القراءة والقول بضعفها مع ما ذُكر من أن القراءة سنة متبعة تؤخذ بالتلقي والرواية لا بمجرد القياس ونحوه.

 ومعنى البيت: أنه يقول لامرأة هل لك رغبة فيَّ، و "تا" اسم إشارة، فقالت لـه: لست بالمرضي فأرغب فيك. والشاهد أن الياء في قوله: "فيِّ" جاءت مكسورة.

 وانظر: المراجع حاشية (2) من هذه الصفحة.

 وقد تصدى أبوحيان للزمخشري فنقض كلامه في تضعيف هذه القراءة والحكم على الشعر بأنه مجهول. البحر المحيط (5/409).

 هذا وقد ضعف القراءة جماعة من المفسرين والنحاة فقال عنها الأخفش: "وهذه لحن لم نسمع بها من أحد من العرب ولا أهل النحو". اهـ. معاني القرآن (2/599)، وكذا ضعفها النحاس في إعراب القرآن (2/183)، وقال: "لا ينبغي أن يحمل كتاب الله جل وعز على الشذوذ". اهـ. [↑](#footnote-ref-86)
88. () الأغلب بن جشم بن عمرو بن عبيدة بن حارثة العجلي الراجز المشهور، أسلم وشارك في معارك ضد فارس وقتل بنهاوند وعمره 90 سنة، وهو أول من شبه الرجز بالقصيد وأطاله، وكان الرجز قبله إنما يقول الرجل منه البيتين أو الثلاثة، وقد ذكره رؤبة بن العجاج فقال:

إنِّي أَنا الأغْلبُ أضْحَى قد نُشِرْ

 انظر: الشعر والشعراء (2/613)، أسد الغابة (1/126)، الإصابة (1/56). [↑](#footnote-ref-87)
89. () في حاشية ص: ونقله الجعبري عن ديوانه.

 وانظر: البيت منسوباً في الخزانة (2/433)، البحر المحيط (5/409)، الدر المصون (7/91)، شعراء أمويون ص(169)، وغير منسوب في: معاني القرآن للفراء (2/76)، وصدره في المحتسب (2/49).

= وأماديوان الأغلب الذي ذكره المؤلف فلم أقف عليه، والظاهر أن الجعبري نقله في كتابه (كنز المعاني شرح حرز الأماني) والذي سبق أن قلنا أن المؤلف -رحمه الله- لـه حاشية عليه سماها: العبقري في حواشي الجعبري.

 انظر: مؤلفاته في قسم الدراسة ص(21). [↑](#footnote-ref-88)
90. () قاله الزجاج في معاني القرآن (3/160)، والنحاس في معاني القرآن (3/525)، ورجحه الواحدي في البسيط (1/228)، والزمخشري (3/376)، وأبوحيان (5/409). [↑](#footnote-ref-89)
91. () والمعنى: إني كفرت من قبل بإشراككم بي.

 انظر: التبيان للعكبري (2/768)، الدر المصون (7/97)، والأكثر على أنه إن كانت  مَا  مصدرية فـ  ****  متعلقة بـ  **** .

 انظر: المراجع في الحاشية السابقة.

 وظاهر كلام المؤلف السابق يدل على ذلك حيث يقول: "ومعنى كفره بإشراكهم إياه: تبرؤه منه في ذلك اليوم". اهـ. فأسند التبرؤ والكفر إلى ذلك اليوم -يوم القيامة- فلم يبق إلا أن تكون  ** **  مسندة إلى الإشراك. والله أعلم. [↑](#footnote-ref-90)
92. () وبه قال الفراء في معاني القرآن (2/76). [↑](#footnote-ref-91)
93. () وقال الزمخشري (3/376): "وقيل:  **`ÏB ã@ö7s% 3**  يتعلق بـ  **ßNöxÿ2**  و مَا موصولة أي: كفرت من قبل حين أبيت السجود لآدم بالذي أشركتمونيه، وهو الله --". اهـ. [↑](#footnote-ref-92)
94. () انظر: الكشاف (الموضع السابق)، تفسير البيضاوي (1/517). [↑](#footnote-ref-93)
95. () قاله الطبري (16/561)، والزمخشري في الكشاف (الموضع السابق) "احتمالاً"، ورجحه أبوحيان (5/409). [↑](#footnote-ref-94)
96. () قاله الزمخشري (الموضع السابق)، ورجحه الرازي في التفسير الكبير (19/91). [↑](#footnote-ref-95)
97. () ساقطة من ق. [↑](#footnote-ref-96)
98. () ساقطة من الأصل. [↑](#footnote-ref-97)
99. () في حاشية الأصل: لم يرد الإسناد في هذه الآية؛ بل حيث أُسند إليه في مثل قوله تعالى:  **    **  سورة الحج، من الآية (14، 23)، سورة محمد، من الآية (12). منه. [↑](#footnote-ref-98)
100. () رواه ابن جرير (16/566) عن ابن جريج.

 وانظر: الكشاف (3/377)، تفسير البيضاوي (1/517).

 وقال المؤلف -رحمه الله- في تفسير قوله تعالى:  **   **  سورة يونس، من الآية (10): "أي: ما يحييهم به الملائكة أو الله سبحانه مصدر مضاف إلى المفعول، أو تحية بعضهم بعضاً فإلى الفاعل". اهـ. ص(495).

 وانظر: البسيط (1/228)، مشكل إعراب القرآن (1/450). [↑](#footnote-ref-99)
101. () سورة الزمر، من الآية (73). [↑](#footnote-ref-100)